Polémique entre al-Ghazâlî et les qadi-s almoravides

"وقال قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن حمدين القرطبي: إن بعض من بعظ ممن كان ينتحل رسم الفقه، ثم تبرأ منه شغفاً بالشرعة الغزالية، والنحلة الصوفية، أنشأ كراسةً تشتمل على معنى التعصب لكتاب أبي حامد إمام بدعتهم، فأين هو من شنع مناكيره، ومضاليل أساطيره المباينة للدين؟! وزعم أن هذا من علم المعاملة المفضي إلى علم المكاشفة الرافع بهم على سر الربوبية الذي لا يسفر عن قناعه، ولا يفوز باطلاعه إلا من تمطى إليه نيج ضلالته التي رفع لهم أعلامها، وشرع أحكامها"

"قال أبو بكر الطرطوشي: شحن أبو حامد الإحياء بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا أعلم كتاباً على بسيط الأرض أكثر كذباً منه، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة، ومعاني رسائل إخوان الصفا، وهم قوم يرون النبوة مكتسبة، وزعموا أن المعجزات حيلٌ ومخاريق."

شمس الدين الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1422ه/2001م،ج19،ص323.

قال الغزالي عن علماء عصره:
" وأما الآن فقد فسدت الأطماع ألسنة العلماء وخنقتهم فسكتوا ،وإن تكلموا لم تساعد أقوالهم أفعالهم ،ففساد الرعية بفساد الملوك ،وفساد الملوك بفساد العلماء ،وفساد العلماء باستيلاء حب الجاه والمال ،وهذه هي الدنيا من استولى عليه حبُّها لم يقدر على الحسبة (أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) على الأراذل ،فكيف على الملوك والأفاضل."

أحمد الونشريسي ، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب** ،وزارة الأوقاف المغربية، ط-بيروت ،1981،ج2،ص 492.